@ 128 @ ذكر ما ذكر من تعيين من عين إنما هو على نحو من ضرب المثال ، ولا يبعد أن يكون السبب خاصاً ، والمراد عموم اللفظ ، ولما طال الفصل هنا بين القسم الأول والقسم الثاني ، أتى في التقسيم الثاني بإظهار المقسم منه ، فقال : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى } بخلاف قوله : { وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا ءاتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً } فانه لما قرب ذكر أحد القسمين من القسم ، أضمر في الثاني المقسم . .

ومعنى يشري : يبيع ، وهو سائغ في اللسان ، قال تعالى : { وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ } قال الشاعر : % (وشريت بُرداً ليتني % .

من بعد بُردٍ كنت هامة .

. %)

ويشري : عبارة عن أن يبذل نفسه في ا ، ومنه تسمى الشراة ، وكأنهم باعوا أنفسهم من ا ، وقال قوم : شرى ، بمعنى : اشترى ، فإن كانت الآية في صهيب فهذا موجود فيه حيث اشترى نفسه بماله ولم يبعها . .

وانتصاب : ابتغاء ، على أنه مفعول من أجله ، أي الحامل لهم على بيع أنفسهم ، إنما هو طلب رضى ا تعالى ، وهو مستوفٍ لشروط المفعول من أجله من كونه مصدراً متحد الفاعل والوقت ، وهذه الإضافة ، أعنى : إضافة المفعول من أجله ، هي محضة ، خلافاً للجرمي ، والرياشي ، والمبرّد ، وبعض المتأخرين ، فانهم يزعمون أنها إضافة غير محضة ، وهذا مذكور في كتب النحو . .

ومرضاة : مصدر بني على التاء : كمدعاة ، والقياس تجريده عنها ، كما تقول : مرمى ومغزى ، وأمال الكسائي : مرضات ، وعن ورش خلاف في إمالة : مرضات ، وقرأنا له بالوجهين ، ووقف حمزة عليها بالتاء ، ووقف الباقون بالهاء . فأمّا وقف حمزة بالتاء فيحتمل وجهين . .

أحدهما : أن يكون على مذهب من يقف من العرب على : طلحة ، وحمزة ، بالتاء ، كالوصل ، وهو كان القياس دون الإبدال . قال : % (دار السلمى بعد حول قد عفت % .

بل حوز تيهاء كظهر الحجفت .

. %)

وقد حكى هذه اللغة سيبويه . .

والوجه الآخر : أن تكون على نية الإضافة ، كأنه نوى تقدير المضاف إليه ، فأراد أن يعلم أن الكلمة مضافة ، وأن المضاف إليه مراد : كإشمام من أشم الحرف المضموم في الوقف ليعلم

أن الضمة مرادة ، وفي قوله : { ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ } إشارة إلى حصول أفضل ما عند ا للشهداء ، وهو رضاه تعالى . .

وفي الحديث الصحيح ، في مجاورة أهل الجنة ربهم تعالى ، حين يسألهم : هل رضيتم ؟ فيقولون : يا ربنا كيف لا ترضى وقد أدخلتنا